

أنامل الحياة

كِتاب خاص للكاتبة: زينة
علاء عوض
يُهدى لها من قبل
فريق "أنامل الحياة" و شكر
و تقديرٌ لها

كِتاب خاص

زينة

للكاتبة: زينة علاء عوض

فريق أنامل الحياة

زينة



الإشراف والإعداد العام:- ميس عزام عالية
للكاتبة المبدعة:- زينة علاء عوض

كِتابِ خاص للمؤلف، لا يُسمحَ بنشره أو أخذ شيء منه
دون إذنٍ خطي من المؤلف أو مسؤولية الفريق التابع له
الكتاب.

[المقدمة]

بعد ثلاث سنوات من الكتابة بنهم، وكتابان (الثالث قيد الإنشاء)، 473 نصًا، عشرات الساعات قضيتها بالكتابة يوميًا ومن منبري هذا، أقر وأصرح وأعترف أنني لا أستطيع أن أكتب مقدمة، أن أختار بضع كلمات لتمثل نصوصي يبدو لي مهمة مستحيلة، نصوصي تعادل آلاف الكلمات، كيف لي أن أستغني عن أغلبها وأكتفي فقط بنصف صفحة؟

لكن بما أن اليوم الأول من نيسان، والذي يصادف بما يعرف بـ كذبة نيسان، سمحت ل نفسي بأن أكذب ثلاث مرات في المقدمة، وستكون الإجابات مخبأة في الكتاب، رحلة ممتعة.

الكاتبة:- زينة علاء عوض

[الإهداء]

يَسْرنا نحن فريق "أناملُ الحياة" أن يُهدي هذا الكِتَاب
للكاتبة المبدعة: "زينة علاء عوض". لِنفوزها بأحد
المسابقات.
متمنين لك مزيدًا من التآلق و التقدّم الدائم.

المسؤولة:- ميس عزام عالية

[النص الأول]

يقول أحدهم : "أنا أمتلك عدة شركات كبيرة و مصانع ضخمة ورثتها عن أبي، و في يومٍ من الأيام وقعَ صديقي المقربُ في ورطةٍ حيث كان يحتاجُ المالَ فقامَ باختلاسِ مليونٍ دولارٍ من صاحبِ عمله ،لاحظَ الرجلُ فقدهُ هذا المبلغَ وقامَ برفعِ دعوى قضائيةٍ للبحثِ عن هذا المجرمِ،أغلب الأدلة تشير إلى صديقي ،لكن لا شيء يثبت بعد..

بحثت عن شابٍ فقيرٍ لألبسه التهمةَ وبمساعدةٍ من ثروتي تم الموضوعُ بسهولةٍ،في يومِ المحاكمةِ 13/يونيو كنت خارجًا و بيدي صديقي متجهين إلى خمارة للإحتفال ببراءته عديمة البراءة ، قبل وصولنا للسيارة صادفنا سيدةً تبكي رميت لها بدولارين، إذ بها تركض ورائي ظننتها ستسرقني و بينما كان حارسي الشخصي يدفعها قالت جملةً علقت بذهني ، قالت "غدا في محكمة الله نلتقي و هناك العدل يقام" شعرت بثقل الكلمات على قلبي لكن لم أكثرث ، عندما بحثت عن هذه المرأة تبين لي أنها أم علي الذي زججته بالسجن بلا حق.

عندما استيقظت باليوم الثاني شعرت بصداع و الألم كان
يخترق وتيني و كأنه يخترق شراييني واحد تلو الآخر ،
بالمشفى لم يدري أحد ما بي ، حتى الآن و أنا في كفني على
وشك الدخول إلى قبري -لم يعرف أحد مما شكوت.

في عزائي كان هناك حشود من الناس ، كانوا أحلهم تعلوا
وجوهم نظرة حزينة الا سيدة كانت ترتدي الأسود و تهمهم
ببضع كلمات بدا أنها غدا في محكمة الله نلتقي و هناك العدل
يقام".

[النص الثاني]

هل يحق لنا أن نحب؟ نحن الفقراء؟ المليئون بالعيوب؟ هل سيكون غريباً لو تخيلنا أنفسنا مع شخص ما؟ أهو خطأ؟ هل سيضحك الناس؟...

- و لم تهتمين؟ أنا أحبك وأريدك، هذا فقط ما يهم. شششش أنت تقول هذا لأنك تمتلك وجهاً جميلاً و مالاً كثيراً ولن يهملك ما يقول الناس عنك، تستطيع إسكاتهم بالمال، أما أنا فوالدي فلاح وأمي تخبيط ملابسك! أنا مجرد خادمة أشفقت عليها والدتك، وأعطتها عملاً كي تلهيها عن ابنها، بل وأمرتني بالابتعاد عنك، وها أنا أخرق أوامرها مجدداً، لكن هذه آخر مرة وآخر محاولة و-

- ماذا تقولين؟! وما بالك بأمي؟؟ لنتزوج ونهرب معاً، لنرمي بالهموم ورائنا ونعيش حياةً جميلة!

نحن لسنا روميو وجولييت، لن نستطيع عيش الأحلام الوردية، ولا لمسها حتى، سنكون محظوظين إذا استطعنا رؤيتها حتى....

-لا حاجة لأن نكون روميو وجولييت سنكون نحن! سناء و علي و سنصبح قصة حب يُحتذى بها وأيضا- أريد أن أخبرك شيئاً

- ماذا؟

- عرض علي أحدهم الزواج...

- م م ماذا؟ ماذا؟؟؟؟؟ ورفضتي بالطبع؟! قولي أنك

رفضتي! سناء!!!!

وافقت على عرضه

**صوت تحطيم وتكسير وجزء من مصباح يُرمى على

الأرض**

-كيف تفعلين هذا بي؟؟؟ أنا أحبك، متيم بك، أريد أن أكمل

حياتي معك أرجوك...

يجثو على الأرض

هذا مستحيل، كل الإشارات حذرتنا لكن كنا طائشين...

- كيف تستطيعين التكلم بهذا البرود، هل كان التخلي عني

سهلاً لهذا الحد؟

أنت لا تعلم كم من الليالي سهرتها باكية كي أظهر لك بهذا

الوجه القوي... لا تحكم علي رجاءً.

تجثو على ركبتيها بجانبه

ليتني كنت التقيت بك في زمانٍ آخر، في عالمٍ موازٍ، يا ليتك

كنت لي، قطار الحب الذي كنا على متنه قد وصل إلى آخر

محطة وحان وقت النزول.

[النص الثالث]

" رح أشوف صورتك على غلاف كتاب في يوم من الأيام "

فلنتحدث عن الكلمات التي تغير بنا، هلا تحدثنا؟

فلنتحدث عن الكلمة الصغيرة التي تفتح قلوبنا وتشرح

صدورنا،

الكلمة التي تحفزنا وتكون حول قلوبنا سياجًا يمنع السلبيات

من الدخول والتأثير

لكل شخص منا كلمة معينة يرددها وقت التردد، عندما تشعر

بأنك لا ترقى إلى المستوى،

لتذكر نفسك بأنك تستحق كل شيءٍ لأنك شخص جيد

سأروي لكم قصة الكلمة الخاصة بي

كنتُ كاتبةً ناشئةً لم تُكتشف موهبتها بعد، تكتب القصائد غير

الموزونة، ذات حصيلة لغوية متواضعة، ناتجةً عن الكتب

المصورة التي كانت مهووسةً بها.

كانت يومًا صاحبة أعلى معدلٍ دراسيٍّ بين زميلاتها، لكن

القلم والورقة سرقوها، أصبحت تقضي معظم وقتها بالكتابة،

كانت مرتاحة.

لم تجد يوماً داعماً، حتى تغير كل شيء في 1/9/2017
دخلت معلمة اللغة العربية الصف، وأعطتنا بعض النصائح
الدراسية

لكن نقطة التحول كانت عندما طلبت منا كتابة موضوع
تعبير عن فلسطين، موضوعي المفضل، أخذت بالكتابة كما
لم أكتب من قبل، وكلي حماس، كنت أكتب تارة وأتخيل ردة
فعل المعلمة تارة أخرى، بين كل هذا الحماس غفوت على
المكتب.

استيقظت وكانت الساعة 1:35 صباحاً، وجدت أناملي تفتح
صفحة المعلمة على الفيسبوك، وترسل النص لها، ردت علي
ب ثاني أجمل جملةٍ بالنسبة لي (بعد عنوان هذا النص) وقالت
لي أن روعي واضحةً فيها بشدة.

في طريقي إلي المدرسة شعرتُ أني خفيفةٌ جداً، شعرتُ
بالتقدير من شخص غريب لأول مرة!
عندما وصلت كانت بانتظاري أمام بوابة المدرسة واستقبلتني
بعبارة "رح أشوف صورتك على غلاف كتاب في يوم من
الأيام".

منذ ذلك الحين وأنا لم أتوقف عن الكتابة، مهما كان الظرف،
منذ تلك الجملة، وأنا أقع بحب نصوصي أكثر فأكثر،
وأقرأها كل مرةٍ بفخر واعتزازٍ شديد.

ويشهد الله أنني بذلتُ جهدي لأصل إلى هدفي، ولأقاوم هذا
الكم الهائل من الإحباط الذي يداهمني، إني أسأل الله ألا أفقد
عزيمتي ورغبتني بالبقاء، وأن أبقى متفائلة بالحياة، إني قد
قطعتُ على نفسي عهدًا أن أظل متشبثة بالأمل بينما أشاهد
أحلامي تتحطم، وأن أصلحها مهما حصل.

[النص الرابع]

لا يجب أن تكون فلسطينياً كي تعشقها، لا يلزمك إثبات لحبك لها، فقط نظرتك لها تكفي، اشتياقك لها رغم أنك لم ترها أبداً، معرفتك بأنها هي ولا أحد غيرها من يستحق الجهاد.

ما تعريفك للوطن؟ هو بالتأكيد ليس مجرد بقعة جغرافية بل هو الرسومات التي تترك في قلوبنا أثراً، اذا فُقد؛ فعلى روحك السلام.

ليست الجمل المنمقة هي التي تعبر عن حبك للوطن؛ بل الأفعال الصادقة المباشرة الغير مخططة مسبقاً مثلاً حجرٌ يُرمى على جندي صهيوني فمن جُبنه يستدعي مدفعاتٍ لصد هذا "الهجوم الخطير" الذي سببه طفلٌ في العاشرة وحجره الصغير.

هل فكرت لو هلة ما يحدث عندما يفقد أحدهم وطنه؟ أو يرى وطنه يعاني ولا يستطيع إلا إطلاق صرخة مكلومة؟ لا يستطيع إلا البكاء؟

هل يقود فقدان الوطن للجنون؟ لا أعرف...

ربما... لكن هذا الخراب كان كثيرًا على روح واحدة... لم يكن سهلاً رؤية الشهداء وهم يرتقون إلى ربهم... لم يكن سهلاً مشهد الأم المغمومة وهي تكفن ابنها صغيرها، و هو كبيرٌ في عيوننا و عيون مسجدنا الشريف، الذي يبدو وكأنه يمسح دموع الأم المكسورة الخاطر والقلب ويواسيها وقد امتلأت عيونها بالعبرات، ثم بدأت التسلل إلى وجنتيها الورديتين محاولةً تخفيف حزنها على فقيدها....

لكنني متأكدة أن وطننا سيعود، أنا متأكدة أن خيوط الشمس ستشرق النظر من خلال الستارة وتلقي بأشعتها على القبة الذهبية لتزداد جمالاً، وستزهر البيوت فرحاً وكل ذلك، لكن متى؟

متى يحدث كل ذلك؟ ومتى ينتهي الظلم؟ متى نضع حدًا لتعاستنا؟ متى تشرق الشمس؟

عندما يسألونك "ماذا تعرف عنها؟" ربما قد تقول
صمودها و جمالها وطعامها... ألم تفكر في شعبها القوي
أبدًا؟

لن أكذب واقول ان عيني بكت عندما كتبت هذا النص لأن
قلبي هو من بكى.

و هذا النص ذكر النزر اليسير عنها، في يوم ما سأزورها
وسأهمس بأذنها "لا تقلقي يا قدس اذا خذلك العالم، فلن
يخذلك الله."

[النص الخامس]

على مرور الأعوام, وتعدد الأجيال والأعمار والفئات, تغير

الشغف

والاهتمامات, يُجمع الكل على فكرة واحدة, ويتفقون -

ضمنيًا- أنهم مهما

كبروا وتغيروا, سيظلون مقتنعين بها.

هي فكرة "المنسف" أو "نظرية المنسف" كما قد يقول فهد

عامر الأحمدى

عالم موازٍ, تنص هذه النظرية على أن المنسف هو الطعام

الوحيد الذي لا

يُمل منه, وشرط أن يُفتح به أي يومٍ مميز, الأفراح

والمناسبات العزاء

وبيوت الأجر, الولادة, شهر رمضان المبارك, عيدي الفطر

والأضحى...

ولأهمية هذا الطبق التراثي البحت, ارتأيت أن أذكر بعض

المعلومات

الطريفة عنه:

- منبوز من يأكل المنسف بيده (سيعتبر تسلية الليلة)

- تعرض المنسف للعديد من التحديثات والتجديدات وآخرها
وضعه

في كوب (وقد تلقى هذا الفعل رفضاً شعبياً باعتباره محاولة
للاعتداء على التراث)

- المنسف من أعرق الأكلات الأردنية, إذا كنت لا تحبه, فقط
كل

بصمت, لا يوجد ديمقراطية أو رأي آخر بالمنسف!
" مجهول "

[النص السادس]

لم يعد يحبني بعد الآن, الأمر مؤلم كالجحيم, وكأني لا
أطيق نفسي.

لا أريد مواجهة الحقيقة المرة, أنني لا زلت أفقدك.
الآن لا أستطيع أن أمسح رقمك من هاتفي, ولا ابتسامتك
المتلعبة من ذاكرتي, لا زلت أنام محتضنة قميصك, أكره
نفسي لأنني أحبك, أحاول أن أتركك للماضي, لكن لا
أستطيع....

كيف يمكنني التنفس وأنت لست هنا؟ كيف أنام في المسافة
التي تتركها؟ نبضات قلبي تكاد لا تُسمع وأنت لست هنا,
وأنت لست هنا, كيف يمكنني التنفس؟ (شهيق زفير شهيق
زفير شهيق....)

كل ليلة أناديك, يحضر شبك, قريب منك, لكنه ليس أنت,
أتساءل إذا كنت تشعر فيّ, هل لا زلت تذكرني؟ أم أنك
استبدلتني؟

إذا اتصلت بهاتفك, هل سترفع السماعة؟ أم أنك تخاف أن
تفيض

مشاعرك وتبدأ بالكلام؟

أعرف أنني من تركتك, كنت أظن أنني مللت منك, أرني ما
العمل؟؟

[النص السابع]

كل يوم أرض يمر ونحن نرى الغرباء يحتفلون على أرضنا،

كل يوم

أرض ونحن بعيدون عن أرضنا، كل يوم أرض وراثنا

يسرق

وينسب لمن لا يستحقه...

أدعوك وأناجيك يا الله ألا تدعنا نخسر أرضنا، ولا أن نترك

تراثنا

ينساب من بين شقوق أيدينا... أدعوك يا الله.

يوم الأرض بعيدًا عن أرضي

30-3-2021

"مجد وفاطمة"

[النص الثامن]

الاتفاق اتفاق!

الاتفاق اتفاق

الان عمري 28 سنة وإني أتقدم بالعمر, ثمان سنوات منذ
آخر مرة بكيتَ فيها على كتفي, سمعت من بعض الاصدقاء
أنه قد أصبح لك طفلة, رأيت بعض الصور إنها نسخة
مصغرة عنك.

اليوم سأتزوج من رجلٍ لم أحبه قط, والداي أحباه, لذلك
أعتقد أنه يجب عليّ الاستسلام لقرارهم عديم التقدير, حاولت
العثور على شخصٍ مثلك في وجوه الغرباء في الشارع, لم
يكن لأحد منهم تعبيرك

الساحر ولا عيونك المخادعة, التي لا تنفك تتلاعب بي
وتوقعني في سحرها, كاد العرس أن يكون مذهلاً لو كنت
معي.

اليوم عمري 60 سنة، وقد مضى 40 سنة على فراقنا, اليوم
يومٌ غريب كنت متفاجئة للغاية, اليوم سيتزوج ابني من الفتاة
الذي يحبها, والتي هي ابنتك! هو بالفعل يحبها بالطريقة التي
أحببتني أنت بها, أطلب من ربي كل يوم ألا يفرقهما عن
بعض كما تفرقنا نحن...

كان الاحتفال جميلاً جداً, الشيء الوحيد الذي نغص فرحتي,
هو عندما سألت الناس عنك, أعطوني أكثر إجابة باردة,
لكنها بالرغم من

برودتها نزلت كالصاعقة على مسمعي " لقد مات منذ 5
سنوات وهو يصارع الاكتئاب" كنت أكتب هذه الرسائل منذ
اليوم الذي افترقنا, كنت أنوي أن أتركها لك بعد وفاتي, لكنك
سبقتني! لم يكن هذا اتفاقنا! لم يكن اتفاقنا!!

الاتفاق اتفاق!! قف هيا قف! لا تتركني وحيدة أرجوك!

أرجوك....

"خليل" "دعاء"

[أكاذيب أربعة]

1. لم أكتب 473 نصًا، ربما كتبت ضعفهم، لكن بالتأكيد
ليس 473

2. عشرات الساعات، تضحكني هذه الجملة، إذا أردت أن
أكتب كتابًا أستطيع أن أنتهي منه في ليلة واحدة، بل أقل،
الشغف يعمل سريعًا.

3. لا أستطيع كتابة مقدمة، من الواضح أن هذه كذبة، إذا
لم تصدقني، أعد قراءة المقدمة!

[النهاية]

خاتمة

قد تلاحظون أنني في نهاية بعض النصوص وضعت اسمًا أو اثنين بين علامتي تنصيص، هذه الحركة كنت أكتبها في المسودة فقط، لكنني ارتأيت أن أضعها في الكتاب، كي تساهم في تخيلكم للنص، لكم أن تسرحوا وتحلقوا بعيدًا في خيالكُم، لا يوجد رقابة ولا حدود، فقط حلقوا، أحسوا بخفة الكلمات وهي تأخذ بيدكم عاليًا، لكن عند انتهاء النص، يأتي دوركم في تعلم كيفية الطيران بدون أجنحة.....

أود أن أشكر كل من جعل هذا العمل متاحًا، وأيضًا أود أن أشكر كل شخصٍ كان اسمه إلهامًا لي، ووضعته في نهاية نص ما، وأهم من ذلك كله، يعود الفضل إلى معلمتي هديل، لولاك، لم أكن لأحمل قلمًا في المقام الأول.

كُلُّ مَا كُتِبَ هُنَا كُتِبَ بِقَلَمِ الْكَاتِبَةِ الشَّابَّةِ: "زينة علاء
عوض"

*فريق أناملُ الحياة